من بريــد الرائـد

عرس في مأتم الإسلام والمسلمين

لقد أعجبَنا كثيراً ما نشرته (الرائد) بعنوان : عرس في مأتم الإسلام والمسلمين .. فلا يجوز أن تقع في حياة العرب والمسلمين هذه المفارقات وهذه الأشياء الفاضحة دون أن يجرؤ أحد على الحديث عنها ونقدها ووصفها بما تستحق..

وإنّ من أهم الأمور التي ساعدت على طغيان الحكام وانحرافهم السكوت عن إنكار المنكر وعن الأمر بالمعروف

وإن من أهم الأمور التي جعلت الجيل الجديد فريسة للدعوات المنحرفة تخلي أكثر علماء المسلمين وقادتهم عما يوجبه عليهم الإسلام من الجهر بالحق والوقوف معه في مواجهة كل ظلم وانحراف ، وسير أكثر هؤلاء العلماء والقادة في ركب أرباب السلطان ، وإيثارهم الدنيا على الآخرة ، ومرضاة الله عزَّ وجلّ .. حتى ارتبط الإسلام في أذهان الذين لا يعرفون حقيقة الإسلام بهؤلاء الحكام وبهذه الأوضاع .. والإسلام من كثير من هذه الأوضاع الشاذة براء

إننا نرسل تحيتنا إلى (الرائد) مجلة الطلائع الإسلاميّة التي تميزت بإسلامها وارتفعت بإيمانها فوق كل ترغيب وترهيب ، وكل ولاء أو خضوع لغير الله عزَّ وجلَّ ، فكانت منبر الإسلام وصوته المدوي .. فكشفت بمواقفها لا بمجرد الكلام عن حقيقة الإسلام ، وردت كثيراً من المضللين والشباب الضائعين إلى صراطه المستقيم ، وأعادت إليهم الثقة بأنه هو وحده السبيل لخير الدنيا والآخرة على السواء

شباب من الخليج

أيهما الحقيقة ؟!

قبل لقاء الرياض والقاهرة بين مصر وسوريا .. قال الحاكمون في مصر وسوريا وقالت وسائل الإعلام كلاما

وبعد لقاء الرياض والقاهرة قال الحاكمون ووسائل الإعلام في البلدين كلاماً آخر مختلفاً كل الاختلاف مع الكلام الأول

قال الحاكمون في سوريا أو قالت وسائل إعلامهم فيما قالت :

إنّ اتفاقية سيناء هي اتفاقية الخيانة والغدر وإن الرئيس السادات قد خان القضية وتحول إلى عميل أمريكي و لم يعد يجمعنا به هدف ولا طريق

وقال الحاكمون في مصر أو قالت وسائل إعلامهم فيما قالت :

إنّ البعث العلوي وإن الرئيس الأسد قد خانوا قضية فلسطين وخانوا القضية العربية والأمة العربية وغــدروا بهــا وجنّدوا أنفسهم لخدمة الصهيونية والاستعمار ، ولم يعد يجمعنا بهم هدف ولا طريق .. (أو ما أشبه هذا الكــلام .. فما قالوه بعضهم في بعض من الكثرة بحيث يستعصي على الحفظ)

أما بعد لقاء الرياض والقاهرة فقد انقلب الأمر من النقيض إلى النقيض .. من أشدّ الاتهام إلى أقوى التزكية ، ومن أقبح الهجاء إلى أجمل المديح .. وعاد الكلام إلى اللقاء الاستراتيجي والتكتيكي الكامل بين الطرفين !!

فأيُّ الكلام يا ترى هو الكلام الصحيح ؟ وعلى أيِّ الأهداف والخطوات هذا اللقاء الاستراتيجي والتكتيكي ؟

هل هو لقاءٌ على ما ذكروه وكرروه قبل الرياض والقاهرة ؟! أم هو لقاء على ما ذكروه وكرروه بعد الريــاض والقاهرة ؟! أم هو لقاء على شيء آخر ليس هذا ولا ذاك ؟! أم هو مجرد كلام فارغ لا يراد محتواه .. كلام اقتــضته ظروف موقوتة ثم يأتي بعده كلام آخر وكلام

ألا ما أشدَّ احتقار حكامنا وصحافتنا وأجهزة إعلامنا المختلفة للحقيقــة ! ومــا أشــدَّ احتقــارهم لــشعوبهم واستخفافهم بعقول هذه الشعوب !! ..

أحمد عبد الله

مصر بعد لبنان ؟

لم يستغلّ اليهود والنصارى المسلمينَ في مجال قدْر استغلال سماحتهم الإسلاميّة

وكان المسلمون في عصور قوتهم –وهم يطبقون الإسلام– قادرين على ردّ ذلك الاستغلال دون التخلــي عــن سماحتهم .. أما اليوم وقد أُبعدوا وابتعدوا عن الإسلام فهماً وتطبيقاً فإنهم يقعون ضحية لذلك الاستغلال الرهيب في كل مكان من العالم الإسلاميّ بين الفيلبين وأواسط القارة الأفريقية

مأساة فلسطين أكبر شاهد على ذلك أمام تاريخ السماحة الإسلاميّة تجاه اليهود يوم كانوا ملاحَقين في الأرض

ومأساة لبنان شاهد آخر أمام تاريخ السماحة الإسلاميّة الطويل تجاه النصارى في لبنان وخارجه

والشواهد كثيرة ، فمتى يتنبّه المسلمون إلى واقعهم الأليم ويعملون على تجنب المزيد من المآسي والكوارث ؟ ..

إنّ من يتتبّع تطور نشاط النصرانية بمختلف مذاهبها خلال السنوات الماضية في مصر لا حاجة بــه إلى التــساؤل طويلاً عمّا يمكن أن يسفر عنه على المدى القريب والبعيد

وقد اطّلعت مؤخراً في العدد الأول لعام ١٩٧٧م لمجلة تبشيرية نصرانية تحمل اسم (البعثات الكاثوليكية) وتــصدر في ألمانيا الغربية .. على مقالين أوّلهما تقرير عن النصرانية في مصر ، والثاني بعنوان : (ندوات بطريرك الأقبــاط مــع شباب مصر)

وأقتطف من المقالين الفقرات التالية أبعث بها مترجمة إلى (الرائد) لتطّلع عليها الطلائع الإسلاميّة في كــل مكــان وترى من خلالها بعض ما يخطَّط وينفَّذ سراً وعلناً ضدّ المسلمين داخل بلادهم

لقد وضع التقرير عن النصرانية في (بلد الأزهر الشريف) عنواناً جانبياً لأولى فقراته يقول : (نصارى مصر أكثــر عدداً من نصارى لبنان)

ثم تحدث عن عدد النصارى بمصر فقال إنّ المصادر الرسمية تذكر وجود ٢-٣ ملايين من الأقباط .. ولكنه أورد جدولاً آخر يقول إنّ عدد الأقباط ٤ ملايين وإن مجموع النصارى بمصر 4,3 مليون تقريبا

واستعرض التقرير بالتفصيل المساعي التي بُذلت في السنوات الماضية لضمّ الكنيسة القبطيــة إلى كنيــسة رومــا الكاثوليكية وما انتهت إليه في أيار/مايو عام ١٩٧٣م في الفاتيكان من اتفاقاتٍ بين البطريرك (شنودا) الثالث والبابــا (بولص) السادس ، ثم خلال سنة ١٩٧٥م التي أُعلنت كعامٍ للمصالحة بين مختلف الكنائس النصرانية . ثم قال كاتب التقرير : (ربما كان تركيز الجهود لتوحيد النصارى في مصر بالذات بسبب أنهم أقليّة هناك) واستعرض ما حــصلت عليه هذه (الأقلية) من (حقوق) في الشرطة والجيش والحياة العامة مؤخراً ليؤكّد في النهاية على أنها -رغم ذلك كله- ما تزال تتعرض للاضطهاد

وأشار كاتب التقرير إلى اضطرابات عام ١٩٧٢م معقّباً عليها بقوله : {رغم هذه الأحــداث لا تُقــارن مــصر بلبنان ، فقد فتحت مصر أبوابها للغرب منذ القرن التاسع عشر وتخرّجت أجيالٌ عديدة مــن المــدارس النــصرانية كمدارس (إخوة التعليم النصارى) و(اليسوعيين) و(فرانسيسكان) و(أخوات المحبة) وغيرها ..}

وعدّد (مراكز الحوار) الثلاثة مع المسلمين في مصر ، أولها (معهد الدومينيكان للدراسات الشرقية) تحت إشــراف القسيس (قنواتي) الذي يلتقي عنده الأساتذة والطلبة الجامعيون ، وتقوم الدولة وَجِهاتٌ أخرى بإعداد أعضاء المعهــد ليتخرّجوا أساتذة مربين وناشري للكتب ، ومندوبين في المؤتمرات الدولية .. وتصدر عن المعهــد (مجلــة مختــصة) بالمسائل الإسلاميّة

والمركز الثاني معروف باسم (مؤتمرات الثلاثاء) أسّسه عام ١٩٤٠م : (لويس ماسينيون) و(ماري كاهل) بهــدف تثبيت دعائم (النصرانية الخالصة والحضارة العربية)

أما المركز الثالث فرابطةٌ أسست في القاهرة عام ١٩٤١م ، وجمعت (النصارى والمسلمين) تحت اسم: (الإخــوة المخلصون) ، وقيد نشاطها عام ١٩٥٢م ثم (عادت لتعقد لقاءاتها بشكل كامل منذ ١٩٧٥م)

ثم استشهد الكاتب بأقوال (أمين فهيم) أحد الكاثوليكيين المسؤولين في مصر ، من خلال محادثة أجريت معــه في خريف عام ١٩٧٥م وجاء فيها قوله :

(إنّ سيناءَنا محتلة ، ولا أقول سيناء المسلمين بل سيناء المصريين ، فنحن –النصارى– نشأنا من تلك الأرض وأنا من أحفاد الفراعنة . وحكومة مصر تثق بنا حالياً ، خاصةً وأنَّ الأقباط يستطيعون تمثيل قضية مصر في العالم الغــربي بسلاحٍ لا تملكه الدبلوماسية الرسمية ، وهو أن النصارى جميعاً يوحّدهم الإنجيل)

وأوردت المجلة نفسها صورة من صور نشاط الأقباط في مصر تحت عنوان : (ندوات بطريرك الأقباط مع شــباب مصر) وذلك في مقال آخر لـ (وكالة الأنباء الكاثوليكية في أفريقيا) التي اتخذت من كينشاسا عاصمة زائــيري مقــراً رئيسياً لها .. وجاء في هذا المقال :

(يعقد البطريرك (شنودا) الثالث رأسُ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمصر ندواتٍ أسبوعية مفتوحة في القاهرة منذ ١٤ عاماً ، تتضمن أسئلة وأجوبة وتفسيراً للكاتب المقدس ، وهي مخصصة في الدرجة الأولى للشباب ..

ويتوافد هؤلاء الشباب مساء كل جمعة من مختلف أنحاء المدينة إلى كاتدرائية (ماركوس) ، ليس لرؤية البطريــرك فحسب بل لسماع أجوبته أيضاً على مختلف الأسئلة عن الكنيسة والتعاليم النصرانية والمشاكل اليوميــة .. ويــستغل البطريرك الفرصة لشرح معاني الكتاب المقدّس أيضا)

ويتابع المقال :

(ويرسل الشباب الأسئلة بريدياً أو يوجهونها كتابياً ، وتشمل مختلف المجالات ، مثل الحياة الزوجيــة أو المهنيــة والترفيهية والحياة الاجتماعية وكذلك الحياة ما بعد الموت والمسائل التاريخية للكنيسة .

وقد يجيب على بعض الأسئلة مجتمعة أو في محادثات على انفراد ، أو يحوّل بعضها إلى سواه من رجال الكنيــسة القبطية .. وقد يجيب على بعض تلك الأسئلة في المجلة الأسبوعية التي يصدرها بعنوان (التنصير) ويطبع منها ٣٠ ألف نسخة أسبوعيا)

وتختم الوكالة الكاثوليكية المقال بقولها :

(وليست هذه الأمسيات في كل يوم جمعة مخصصة للشباب فحسب بل يحضرها الأكبر سناً بنـــسبة ٢٥% مـــن الحاضرين تقريبا .. ويقصدها الأقباط كما يشارك فيها النصارى من المذاهب الأخرى والمسلمون ليجدوا فيهـــا مـــا يريدونه من التجديد الديني)

عبد الرحمن الصادق